كلمة معالي السيد/ أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية
في افتتاح أعمال
" الدورة الرابعة عشرة
للمجلس الوزاري العربي للكهرباء"

(الدوحة: 2022/3/20)

معالي الدكتور/ محمد شاكر المرقبي رئيس الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوزاري العربي للكهرباء

أصحاب السمو والمعالي أعضاء المجلس الوزاري العربي للكهرباء

السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي ولأسرة جامعة الدول العربية الترحيب بكم جميعا في هذه المدينة الجميلة.. الدوحة المضيافة عاصمة دولة قطر بمناسبة افتتاح فعاليات الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوزاري العربي للكهرباء، واسمحوا لي في البداية أن أتوجه بتحية تقدير وإعزاز لمعالي المهندس/ سعد بن شريدة الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة بدولة قطر لحرصه الشديد على استضافته أعمال الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوزاري العربي للكهرباء والاجتماعات المصاحبة لها مع تمنياتي لمعاليه بكل التوفيق في هذا الأسبوع الحافل بالاجتماعات في دولة تتوّجه نحو المجد بخطى واثقة، تاركةً بصماتها الثابتة في صفحة الزمن؛

كما أتمنى لأخي الدكتور/ محمد شاكر المرقبي وزير الكهرباء بجمهورية مصر العربية النجاح في إدارة اجتماع اليوم، ومتابعة أعمال المجلس للمرحلة القادمة. والشكر موصول أيضاً لكافة الوزراء العرب المعنيين بشؤون الكهرباء والطاقة المتجددة في دولنا العربية على تعاونهم المستمر ودعمهم لكافة القرارات الصادرة عن المجلس؛ متمنياً استمرار التعاون القائم والمثمر بين المجلس الوزاري العربي للكهرباء وأمانته الفنية، وكافة الوزارات والهيئات المعنية بشؤون الكهرباء والطاقة في دولنا العربية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة،

إن جدول أعمالكم حافل بالموضوعات المتنوعة التي تتركز حول الكهرباء والطاقة وهي موضوعات تستحق المتابعة، ولكن ما يمر به النظام العالمي حالياً يتطلب منا وقفة، ومراجعة المرحلة الصعبة والدقيقة التي نشهدها وما يصاحبها من تحولات مفاجئة، وتطورات غير مألوفة.. إنها مرحلة تمثل جسراً بين ما عهدناه وألفناه من تفاعلات دولية وقواعد حاكمة لها، وبين ما لا نعرفه بعد من نظام عالمي يتبلور ويتشكل على وقع ما يجري من أحداث؛ وأحسب أن هذه المرحلة، بكل ما تنطوي عليه من مخاطر، تقتضي من الجميع ممارسة أعلى قدر من الحكمة، والتفكير الهادئ المتأني.. كما تقتضي أيضا النظر الى التكلفة الباهظة للصراعات والحروب، خاصة بين القوى الكبرى.. ليس فقط على الشعوب والدول التي تنخرط في هذه الصراعات الخطيرة، وانما أيضاً على شعوب الدنيا باسرها..

أقول ان أزماتنا لا ينبغي أن تنسى أو يجري التغافل عنها وسط الوضع الدولي المتوتر.. وان الأوقات العصبية التي يمر بها العالم تجبرنا جميعا على التشبث بمصالحنا والتمسك بقضايانا والحرص على المزيد من التنسيق في مواقفنا وسياساتنا.. وتظل هذه الجامعة، وتلك الرابطة العربية الأصيلة التي تجمعنا، هي الحصن في زمن الأزمة، والملجأ في وقت الشدة. وتظل مشروعات التكامل العربية هي الوجه المشرق للمستقبل الذي نتطلع إليه دائماً.

وخير مثال على ذلك هو محور أعمال مجلسكم الموقر.. سوق عربية مشتركة للكهرباء بين الدول العربية، تضم خبرات جميع الدول العربية وتؤمّن جميع الاحتياجات؛ فكرة جمعتنا منذ أكثر من 20 سنة، وعقدت عليها الدول العربية آمالًا كبيرة عليها فبرزت جهود مقدرة لتنفيذ مشروعات عديدة، أهمها: الربط الكهربائي الثُماني، والخليجي، والربط المغاربي. الفكرة أصبحت واقعاً الآن من خلال مسيرة شاقة ولكن مثمرة، حيث بدأت بشكل رسمي منذ قمة عمّان 2001 والتي طلبت من مجلسكم الموقر إجراء دراسة تتضمن تصوراً لسير أعمال ومشروعات الربط الكهربائي وإمكانيات استغلال النفط والغاز لتصدير الطاقة الكهربائية وصولا الى عام 2011 عندما دخل البنك الدولي شريكا في تطوير وثائق حوكمة السوق، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي الذي عيّن

مكتبا استشاريا متخصصاً لإعداد دراسة متكاملة للاستفادة من الشبكات القائمة وتقويتها تمهيداً لقيام السوق؛ ليأتي عام 2017 كثمرة لهذا الجهد العربي المتواصل حيث تم الاحتفال بالتوقيع على مذكرة التفاهم لإنشاء سوق عربية مشتركة للكهرباء من جانب وزراء الكهرباء والسفراء المعتمدين لستة عشرة دولة عربية.

وعلى الرغم مما تحقق حتى الآن، وما تمتلكه قطاعات الطاقة والكهرباء في المنطقة العربية من إمكانات واعدة بدرجات متفاوتة ومختلفة.. والجهد الواضح لتحقيق العائد الأقصى من هذه الإمكانات إلاّ أنها حتى الآن غير مستغلة بشكل كامل.. حيث مازالت هناك صعوبات وتحديات تواجهنا في استغلال قدرات الربط البيني لنقل الكهرباء عبر الحدود. ولن نتغلب على هذه التحديات إلاّ إذا تكاتفت كل الجهود العربية لتحقيق نهضة تنموية شاملة تقودنا إلى طريق التنمية المستدامة.

الحضور الكرام

نسمع كثيراً عن التحول إلى الطاقة الخضراء أو ما يسمى بالانتقال الطاقي (energy transformation/transition) وهو مفهوم يتم تداوله في معظم المحافل الدولية، ونحن في الجامعة العربية ومن خلال مجلسكم الموقر نرى أن أي توجه نعتمده لابد أن يصب في النهاية لمصلحة دولنا العربية؛ ولهذا فإن رؤيتنا في هذا الموضوع ترتكز على أربع ركائز: الأولى هي تعظيم الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة وتعزيز برامج وأنشطة كفاءة الطاقة؛ ففي عام 2013 وضعت الإستراتيجية العربية لتنمية الطاقة المتجددة، 2010-2030 التي تبنتها القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة في الرياض ثم طوّرت هذه الاستراتيجية لتصبح الاستراتيجية العربية للطاقة المستدامة والتي اعتمدتها القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الرابعة في بيروت عام 2019.

وعلى الرغم من الإمكانات القوية لموارد الطاقة النظيفة في جميع أنحاء المنطقة، فإن مصادر الطاقة المتجددة لا تشكل سوى ستة في المائة فقط من إجمالي قدرة توليد الطاقة

المركبة؛ وتُظهِرُ الاتجاهات الحالية أن مشهد الطاقة المتجددة يتطور بسرعة مصحوباً بأهداف عالية لزيادة نسبة إدماج المصادر المتجددة في خليط الطاقة لدى الدول العربية. أما الركيزة الثانية فهي اعتماد أكبر على الكهرباء كوسيلة للطاقة ومن المتوقع خلال هذا العام إنجاز دراسة حول السيارات الكهربائية، والركيزة الثالثة هي استثمار خطوط الربط الكهربائي القائمة وتطويرها للاستفادة منها بالشكل الأمثل وهو محور أعمال لجنة خبراء الكهرباء المنبثقة عن مجلسكم الموقر؛ أما الركيزة الرابعة فهي الهيدروجين حيث يمكن لاقتصاد الهيدروجين باعتباره أحد أهم مصادر الطاقة في المستقبل أن يساعد الحكومات العربية والشركات والمواطنين على توفير مليارات الدولارات كل عام عن طريق خفض تكاليف الطاقة والمساهمة في استدامة قطاع الطاقة مع التقليل من الانبعاثات الكربونية. وقد اقترحت لجنة خبراء الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة المنبثقة عن مجلسكم الموقر فكرة إنشاء شبكة عربية تكون مهمتها التنسيق في موضوعات الاستفادة من تقنيات الهيدروجين على المستوى العربي، وتعمل تحت مظلة المجلس الوزاري العربي للكهرباء. بالإضافة الى اعداد الاستراتيجية العربية للهيدروجين بالتعاون مع الجانب الألماني. والتي ستعرض في جلسة عصف فكري على الخبراء من اللجنتين.

السيدات والسادة

لا يمكنني في هذه الدقائق المعدودة أن أستعرض ما يقوم به المجلس الموقر من جهد، ولكن الاستراتيجيات والدراسات التي أراها تتطلب مباركتكم ودعمكم المستمر لها، كما تستلزم تضافر الجهود مع الهيئات والمؤسسات والمنظمات التي تتابع معكم تنفيذ ذلك يداً بيد. ودعوني أغتنم هذه الفرصة لتوجيه أسمى عبارات الشكر للاتحاد العربي للكهرباء للنجاح الباهر الذي شهدناه اليوم صباحاً أثناء افتتاح فعاليات المؤتمر العام السابع للاتحاد العربي للكهرباء والمعرض العاشر لصناعة المعدات والتجهيزات الكهربائية في الوطن العربي. كما أوجه الدعوة لجميع الدول العربية للمشاركة في المنتدى العربي السادس حول "آفاق توليد الكهرباء وتحلية مياه البحر بالطاقة النووية"، بجمهورية مصر العربية بالقاهرة خلال الفترة 5-2022/9/8.

كما أتوجه بالشكر لجمهورية العراق على طلبها استضافة المنتدى العربي الخامس للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة بعنوان "الابتكار في خدمة الطاقة المستدامة بالمنطقة العربية" وذلك خلال عامنا الحالي 2022. والذي أثبت نجاحه في دورته الرابعة بالكويت الشقيق.

في ختام كلمتي، لا يسعني سوى التوجه بالشكر الجزيل والعرفان لأصحاب السمو والمعالي والسعادة رؤساء الوفود، وأعضاء الوفود المرافقة، وكذلك كافة ممثلي المنظمات العربية والإقليمية والدولية والمؤسسات المالية والفنية العاملة معنا يداً بيد مع المجلس الوزاري العربي للكهرباء وأمانته لإنجاز هذا العمل الكبير والشكر موصول لخبراء الكهرباء العرب وأعضاء اللجنة التوجيهية وخبراء الطاقة المتجددة متمنياً من الله العلي القدير أن يوفقكم ويعينكم على تحقيق كل آمال وطموحات المواطن العربي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،